الإدارة السلجوقية في العراق خلال عصر سلاطين السلاجقة العظام

(عميد العراق أنموذجاً)

(٤٤٧ـ٥٥٢ هـ/ ١٠٥٥ ـ ١١٥٧م)

د/ نصر عبد المهدي معوض عبد الفتاح

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب ـ جامعة بنها

الإدارة السلجوقية في العراق خلال عصر سلاطين السلاجقة العظام
(عميد العراق أنموذجاً)
(٤٤٧-٥٥٢ هـ/ ١٠٥٥ - ١١٥٧م)

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية منصب عميد العراق، ودوره في الإدارة السلجوقية لبلاد العراق خلال عصر سلاطين السلاجقة العظام (٤٤٧ - ٥٥٢ هـ / ١٠٥٥ - ١١٥٧ م) ؛ ذلك أن سلاطين السلاجقة منذ دخولهم بغداد لم يتخذوا منها مركزاً لهم، بل استقروا في مراكز حضارية مختلفة اعتبروها عواصمهم، ومن ثم استحدثوا وظيفة عميد العراق، ويطلق عليه أحياناً عميد بغداد، وكذلك رئيس العراقين الذي كان بمثابة نائباً عن السلطان السلجوقي في العراق واتخذ من بغداد مقراً له، وكان تعيينه يتم من قبل السلطان السلجوقي، ويتعاون العميد مع الشحنة في إقرار الأمن والنظام في إقليم العراق، غير أن سلطات العميد واختصاصاته كانت أوسع من تلك السلطات والاختصاصات الموكلة إلى الشحنة؛ فالعميد يشرف على العراق بأكمله، بينما يقوم الشحنة بالإشراف على المدن كمدينة بغداد أو مدينة البصرة أو غيرها من مدن العراق، لذلك كان الهدف من هذه الوظيفة ضبط الأمور والأحوال الإدارية والأمنية في العراق لضمان استمرار الحكم السلجوقي.

Abstract:

This research aims to highlight the importance of the position of the Dean of Iraq and its role in the Seljuk administration of the country of Iraq during the era of the great Seljuk sultans (447 - 552 AH / 1055 - 1157 AD). This is because the Seljuk Sultans since they entered Baghdad they did not take it as a center for them, but they settled in different civilized centers that they considered their capitals, and then they created the job of the Dean of Iraq, and he is sometimes called the Dean of Baghdad, as well as the President of the two Iraqs, who acted as a deputy for the Seljuk Sultan in Iraq and took Baghdad as his headquarters And his appointment was made by the Seljuk Sultan, The dean cooperates with the Shihnna in establishing security and order in the Iraqi region, but the Dean powers and his specialization were broader than those assigned to the Shihnna. The Dean oversees all of Iraq, while the Shihnna supervises cities such as Baghdad, Basra, or other cities in Iraq. Therefore, the goal of this job was to control the administrative and security affairs in Iraq to ensure the continuation of Seljuk rule.

شهد القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بزوغ قوة إسلامية جديدة لعبت دوراً رئيساً في أحداث منطقة المشرق الإسلامي لما يزيد عن قرن ونصف من الزمان؛ تلك القوة كانت الأتراك السلاجقة (١)، الذين مثل ظهورهم وتنامي نفوذهم آنذاك نقطة تحول خطيرة في تاريخ تلك المنطقة؛ حيث نجح طغرلبك (٢) (٤٢٩ ـ ٤٥٥ هـ/ ١٠٣٧ ـ ١٠٦٣م) في دخول بغداد عام ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥م (٣)، وقام الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤) (٤٢٢ ـ ٤٦٧ هـ / ١٠٣١ ـ ١٠٧٥ م) بمنحه خلع

(١) ينتسب السلاجقة إلى قبيلة قنق التركمانية، وعرفوا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق. راجع الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م، ص ٣.

(٢) طغرلبك: بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف، اسم علم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم وبه سمي الرجل، وبك ومعناها الأمير، وهو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بركن الدين طغرلبك أول سلاطين السلاجقة. راجع الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، ط١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٥٩؛ ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٦هـ، مج٢، ص ٤٦٠؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، جـ٢٦، ص ٢٦٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م، مج ٥، ص ٦٣، ٦٨.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس وكامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣م، جـ ١٨، ص ٤٩٢.

(٤) الخليفة القائم بأمر الله هو عبد الله أمير المؤمنين القائم بأمر الله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد، يكنى أبا جعفر، بويع بالخلافة للقائم بأمر الله بعد موت أبيه القادر بالله في يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة. راجع البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جـ١١، ص ٤٧.

السلطنة ولقبه بلقب "ركن الدولة شاهنشاه"[١] ثم منحه الخليفة لقب "ملك المشرق والمغرب" عام ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م[٢]، وكان في ذلك اعترافاً من الخلافة العباسية بالسلطان طغرلبك حامياً للإسلام والمسلمين، ومن ثم أضحى طغرلبك هو السلطان الشرعي للسلاجقة[٣] هذا من جانب، ومن جانب آخر كان ذلك الحدث بمثابة الإعلان عن سقوط الدولة البويهية[٤] في بغداد، وإحلالاً للدولة السلجوقية محلها في الوصاية على الخلافة العباسية[٥]، إلا أن السلاجقة لم يتخذوا من بغداد مركزاً لهم، بل استقروا في مراكز حضارية مختلفة اعتبروها عواصمهم[٦]؛ حيث استقر طغرلبك في

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٨، ص ٤٩٣.

(٢) سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، جـ١٩، ص ٢١.

(٣) حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص ١٧٨.

(٤) تنسب الدولة البويهية إلى أبي شجاع بويه بن فناخسرو الذي كان في بداية حياته صياداً ثم ارتفع شأنه وانضم أبناؤه الثلاثة إلي مرداويج بن زيار الديلمي، وتمكنوا من تأسيس الدولة البويهية، ودخلوا بغداد عام ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م ، وظلوا في الحكم حتى عام ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥م . لمزيد من التفاصيل راجع وفاء محمد علي: الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩١م، ص١٧ ـ ٥٠، ١٢٣؛ نصر عبد المهدي معوض: رسوم البويهيين ونظمهم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م ، ص ٢١.٢٩.

(٥) استعان الخليفة القائم بأمر الله بالأتراك السلاجقة السنة ليتخلص من البويهيين الشيعة، وكان السلاجقة ينتظرون هذه الدعوة لإضفاء الشرعية على دخولهم بغداد، فسار طغرلبك إلى بغداد واستقبله الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وتدعيماً للتعاون العباسي السلجوقي تزوج الخليفة القائم بأمر الله عام ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م من أرسلان خاتون خديجة بنت داود بن ميكائيل أخو السلطان طغرلبك. لمزيد من التفاصيل راجع البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، مصر، ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م، ص١١، ١٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٨، ص ٤٩٧.

(٦) فاروق عمر فوزي: تاريخ النظم الإسلامية دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م، ص ٢٦٨.

نيسابور[١]، بينما أقام ألب أرسلان [٢] (٤٥٥ ـ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ ـ ١٠٧٢م) في مدينة مرو [٣]، أما السلطان ملكشاه [٤] (٤٦٥ ـ ٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ ـ ١٠٩٢ م) والسلطان محمود[٥] (٤٨٥ ـ٤٨٧ هـ / ١٠٩٢ ـ١٠٩٤م) وبركيارق[٦] (٤٨٧ ـ ٤٩٨ هـ/

(١) نيسابور: تقع في إقليم خراسان. راجع المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، ١٩٨٥ م، ص ٢٩٩.

(٢) ألب أرسلان: أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة ألب أرسلان وهو ابن أخي السلطان طغرلبك، وألب أرسلان اسم تركي معناه الأسد الشجاع. راجع ابن الأثير: الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، جـ٨، ص ٣٩٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٥، ص ٦٩.

(٣) مرو: تقع في الربع الشمالي من إقليم خراسان وهي من أشهر مدن الإقليم. راجع ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. جـ٤، ص٥٠٧.

(٤) ملكشاه: هو أبو الفتح جلال الدين والدولة ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان، ملك بعد أبيه بوصية منه، كان يلقب بالسلطان العادل، تملك بلاد ما وراء النهر وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك، توفي في شوال عام ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢م. راجع ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، جـ١٢، ص ١٤٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مج ٥، ص ٣٦٦.

(٥) السلطان محمود: هو ناصر الدنيا والدين محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن دقاق، أحد سلاطين السلاجقة، تولى الحكم بعد أبيه السلطان ملكشاه، ووصل للحكم عن طريق مساندة أمه له، إلا أنه لم يحكم كل ما كان يسيطر عليه أبوه من بلاد حيث دخل في صراع مع بركيارق وتمكن بركيارق من هزمته، ثم توفي عام ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م في أصفهان، وحمل إلى بغداد ودفن بها. راجع ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٢، ١٤٨.

(٦) بركيارق: هو الملقب بركن الدين أبو المظفر بركيارق بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان ملكشاه، ولد في عام ٤٧٤ هـ/ ١٠٨٠م، وصف بأنه كان عالي الهمة. انظر ابن العماد: شذرات الذهب، مج٥، ص ٤١٩.

١٠٩٤ ـ ١١٠٥ م) فقد اتخـذوا من مدينة أصفـهان [١] حاضـرة لدولتهم [٢]، بينما في عهد السلطان محمد بن ملكشاه [٣] (٤٩٨ ـ ٥١١ هـ/ ١١٠٥ ـ ١١١٧م) أضـحت مدينة همـذان [٤] عاصـمة للسلاجـقة [٥]، أما في عـهد سلطان السلاجـقة الأعـظم السلـطان سنـجر [٦] (٥١١ ـ ٥٥٢ هـ / ١١١٧ ـ ١١٥٧م)، فقد اسـتقر في مـرو حاضـرة السلـطان ألـب أرسـلان [٧] واتخـذها داراً للحـكم

(١) أصفهان: تقع في الطرف الجنوبي الشرقي لإقليم الجبال، وهي مدينة عظيمة الخيرات وافرة المياه. راجع ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص ٢٣٨ . ٢٤٢

(٢) الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، ط١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٢٠٦؛

Abdelhadi Nayef Alqaedah: The struggle for power during the reign of Sultan Mahmoud bin Mohammad bins Malikshah Seljuk (511-525 A.H. / 1117-1130 A.D.), Opcion Revista de Ciencias Humanas y Sociales, Universidad del Zulia. Maracaibo - Venezuela Año 36, N° 91 (2020), p.1408.

(٣) السلطان محمد: هو غياث الدين محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان، استقل بالحكم بعد وفاة أخيه بركيارق، بعد حروب عديدة وقعت بينهما، ثم توفي عام ٥١١ هـ / ١١١٧م، وترك أربعة من الأبناء هم محمود، ومسعود، وطغرلبك، وسليمان. راجع ابن العماد: شذرات الذهب، مج٦، ص ٥٠.

(٤) همذان: أكبر مدن إقليم الجبال وأقدمها. راجع ياقوت: معجم البلدان، جـ٥، ص ٤١٠ ـ ٤٨٨.

(٥) الراوندي: راحة الصدور، ص ٣٧٢؛ حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص ١٨٢، ١٨٣.

(٦) السلطان سنجر: هو معز الدنيا والدين أبو الحارث أحمد سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان صاحب خراسان، كان في البداية نائباً عن أخيه بركيارق عام ٤٩٠ هـ/ ١٠٩٧م، ولقب بالمظفر ثم استقل بالسلطنة منذ عام ٥١١ هـ/ ١١١٧م، ولقب بالسلطان، خطب له بالعراق والشام والجزيرة وأذربيجان وأران والحرمين وخراسان وبلاد ما وراء النهر وغزنة. لمزيد من التفاصيل راجع ابن العماد: شذرات الذهب، مج ٦، ص ٢٦٨.

(٧) حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص ٩٤.

والسلطـنة[١]، حتى السلطان محمود [٢] بن محمد بن ملكشاه (٥١١ ـ٥٢٥ هـ/ ١٢١٧ـ ١١٣٠م) وهو أول سلاطين سلاجقة العراق[٣] استقر في مدينة أصفهان[٤]، وبالتالي أضحى في الدولة الإسلامية حاضرتان عاصمة للخلافة العباسية، وأخرى للدولة السلجوقية [٥]، وسار السلاجقة بذلك على نهج جديد يختلف تماماً عن النهج البويهي السابق في إدارة العراق[٦]، وتحولت بغداد طبقاً لأسلوب الإدارة السلجوقية في

(١) يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠٠٧م، ص ٥٢.

(٢) السلطان محمود بن محمد: هو مغيث الدنيا والدين محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان، تولى الحكم لمدة أربع عشرة سنة، وصفه الراوندي بأنه كان خلالها حسن السيرة، ولم يكن أحد من آل سلجوق بأكثر منه اتزاناً. انظر الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٩٩، ٣٠٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٩، ص ٥٢٤، ٥٢٥.

(٣) بعد وفاة السلطان محمود بن محمد وتولي ابنه محمد الحكم لم يرض سنجر حاكم خراسان وما وراء النهر عن تولي ابن أخيه حكم السلاجقة، وأعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة، وأدى هذا التنازع إلى انقسام الدولة السلجوقية إلى قسمين؛ سلاجقة خراسان وما وراء النهر وعلى رأسهم سنجر، وسلاجقة العراق ويمثلهم السلطان محمود بن محمد، وانتهى الأمر بصلح بين الطرفين قضى بأن يكون محمد بن محمود نائباً عن عمه السلطان سنجر في حكم العراق، وأصبح سلطان العراق تحت سلطة السلطان الأعظم سنجر في خراسان. لمزيد من التفاصيل حول ذلك راجع محمد سهيل طقوش: تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق (٤٢٩ـ ٥٩٠ هـ/ ١٠٣٨ ـ ١١٩٤ م)، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ٢٠٣، ٢٠٥.

(٤) Abdelhadi Nayef Alqaedah: The struggle for power during the reign of Sultan Mahmoud, p,1409.

(٥) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، دراسة وتحقيق عصام مصطفى عبد الهادي عقلة، ط١مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م، مقدمة المحقق، ص ٨٥.

(٦) كانت العراق منذ عهد الأمير عضد الدولة البويهي (٣٦٧ ـ ٣٧٢ هـ/ ٩٧٧ ـ ٩٨٣م) مركزاً للدولة البويهية، وكانت بغداد عاصمة للبويهيين، واستمرت كذلك حتى عام ٣٨٩ هـ/ ٩٩٩م، عندما

العراق على الرغم من كونها حاضرة الخلافة العباسية تحولت لولاية تابعة لسلطنة مركزها في المشرق الإسلامي، أو بمعنى آخر أضحت بغداد عاصمة ثانية لسلاطين السلاجقة [١].

ولم يكن قدوم السلاطين السلاجقة إلى بغداد إلا بقصد التعرف على أحوالها أو بهدف التمتع بترف المدينة [٢]، وآثر سلاطين السلاجقة الاستقرار بعيداً عن حاضرة الخلافة العباسية حتى لا يصطدموا بالخلفاء العباسيين في بغداد [٣]، ولعل الحياة القبلية كان لها تأثيرها الواضح على السلاجقة إذ لم يكن لديهم علم في تلك الفترة برسوم السياسة والملك، ولذلك استعانوا بالأكفاء من أبناء البلاد الخاضعة لسلطانهم فكان هؤلاء نواة طبقة خاصة اختلفت منزلة الواحد منهم عن الآخر حسب أهمية

نقل الأمير بهاء الدولة بن عضد الدولة (٣٨٩ ـ ٤٠٣ هـ/ ٩٩٠ ـ١٠١٢م) عاصمة الدولة البويهية إلى مدينة شيراز قاعدة إقليم فارس، وتحول العراق لولاية تتبع مدينة شيراز، واستمر الأمر على ذلك حتى عام ٤١١ هـ/ ١٠٢١م، عندما تمرد مشرف الدولة بن بهاء الدولة على أخيه سلطان الدولة واستقل بالعراق، ليعود العراق مركزاً لفرع من الدولة البويهية حتى سقوط بغداد في يد السلاجقة عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥. انظر مضر عدنان طلفاح وعبد المعز عصري بن عيسى: نائب الملك البويهي في العراق، بحث منشور بمجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج ٤٤، ع١، ٢٠١٧م، ص ٥٥.

(١) عليان عبد الفتاح جالودي: قواعد الحكم في سلطنة آل سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، بحث منشور بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٥، ع ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٢٢١.

(٢) حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص ٢٠٣.

(٣) حسين أمين: المرجع السابق، ص ٢٠٣.

منصبه وقربه من السلطان السلجوقي، وكان طبيعياً أن يكون من ألمع شخصيات هذه الطبقة كبار موظفي الدولة من الحجاب والوزراء والعمداء [١].

وبما أن سلاطين السلاجقة تركوا بغداد ولم يرغبوا في الإقامة بها، فإن الضرورة استدعت وجود من ينوب عنهم في حاضرة الخلافة العباسية، فعين أولئك السلاطين موظفين كبيرين يديران أمور بغداد نيابة عنهم هما العميد والشحنة [٢].

من هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى إبراز أهمية عميد العراق، ودوره في الإدارة السلجوقية لبلاد العراق خلال عصر سلاطين السلاجقة العظام (٤٤٧ ـ

(١) جيهان سعيد الراجحي: الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م، ص ٣٢.

(٢) الشحنة: لغة من شحنت البلد بالخيل أي ملأته راجع الجوهري: الصحاح، تحقيق شهاب الجين أبو عمره، ط١، دار الفكر

بيروت، ١٩٩٨ م، ص ١٥٧٢، والشحنة أحد المناصب الأمنية التي استخدمها السلاجقة لضمان إحكام سيطرتهم على زمام الأمور في المدن السلجوقية المختلفة ومن بينها بغداد. راجع صفاء حافظ عبد الفتاح، شحنة بغداد في العصر السلجوقي، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، يناير ١٩٩٧م، ص ١٠٠؛ عبد الهادي نايف القعايدة: الإدارة السلجوقية في بغداد الشحنة أنموذجاً، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ٢٠١٥ م، مج ٤٢، ملحق ١، ص ١٢٠٨، ١٢٠٩، والشحنة وظيفة بوليسية إدارية تمكن صاحبها من الاستعانة بالشرطة لتنفيذ الأوامر والقضاء على الفتن والاضطرابات. لمزيد من التفاصيل راجع فاروق عمر: تاريخ النظم الإسلامية، ص ٢٦٨؛

David Ayalon: The Mamlūks of the Seljuks: Islam's Military Might at the Crossroads, Journal of the Royal Asiatic Society, Cambridge university, Third Series, Vol. 6, No. 3 (Nov. 1996), p.332.

٥٥٢ هـ / ١٠٥٥ ـ ١١٥٧ م)، وقد اتبعت في هذا البحث منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي القائم على وصف وتحليل الأحداث من خلال ما توفر من مصادر ومراجع.

كلمة العميد كما وردت في لسان العرب [١]، من عمد وعميد الأمر قوامه والعميد السيد المعتمد عليه في الأمور أو المعمود إليه والجمع عمداء وعميد القوم سيدهم ومنه قول الأعشى:

حتى يَصيرَ عَميدَ القوم مُتَّكئاً يدفع بالراح عنه نسوة عُجُلُ

وورد في تهذيب اللغة [٢] في باب العين والدال والميم "يقال عَمّدت السيل تعميداً إذا سددت وجه جريته حتى يجتمع في موضع بتراب أو حجارة، ويقال للقوم: أنتم عُمدتنا أي الذين نعتمد عليهم، وعمود الصبح هو المستطير منه، واعتمد فلان فلاناً في حاجته واعتمد عليه، يقال فلان عُمدة قومه إذا كانوا يعتمدونه فيما يَحْزُ بهم، وكذلك هم عُمدتنا، ويقال: استقام القوم على عمود رأيهم أي على الوجه الذي يعتمدون عليه".

(١) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م، جـ١٠، ص ٢٧٦.

(٢) الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، جـ٢، ص ١٥٢.

بدخول السلاجقة بغداد استحدثوا وظيفة عميد العراق، ويطلق عليه أحياناً عميد بغداد[١]، وكذلك رئيس العراقين[٢] الذي كان بمثابة نائباً عن السلطان السلجوقي في العراق واتخذ من بغداد مقراً له[٣]، وكان تعيينه يتم من قبل السلطان السلجوقي[٤]، ويتعاون العميد مع الشحنة في إقرار الأمن والنظام في إقليم العراق، غير أن سلطات العميد واختصاصاته كانت أوسع من تلك السلطات والاختصاصات الموكلة إلى الشحنة [٥]؛ فالعميد يشرف على العراق بأكمله، بينما يقوم الشحنة بالإشراف على المدن كمدينة بغداد أو مدينة البصرة أو غيرها من مدن

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.ص ٤٦٤؛ البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ٩٢؛ محمد محمود إدريس: رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، ط١، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٠٨؛ محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ط١، عين للدراسات والبحوث، الجيزة، ٢٠٠١م، ص ٢٩٨.

(٢) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ٢٦٧؛ البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ٢٠.

(٣) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، جـ٣، ص٤٨٣.

(٤) الصادق عبد الرسول مهدي يعقوب: مظاهر الحضارة الإسلامية في العراق في العصر السلجوقي في الفترة (٤٤٧-٥٥٢ هـ/ ١٠٥٥ - ١١٥٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٤م، ص١٠٣.

(٥) فاروق عمر: تاريخ النظم الإسلامية، ص ٦٨؛ محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٢٩٨؛ الصادق عبد الرسول: مظاهر الحضارة الإسلامية في العراق في العصر السلجوقي، ص ١٠٣.

العراق[١]، لذلك كان الهدف من هذه الوظيفة ضبط الأمور والأحوال الإدارية والأمنية في العراق لضمان استمرار الحكم السلجوقي [٢].

كان أول عميد للعراق أبو نصر أحمد بن علي الذي عينه السلطان طغرلبك عميداً للعراق عام ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م [٣]، وقد وصف هذا العميد بالشجاعة والإقدام وعمل الخير، وهو الذي نجح في ضم مدينة واسط لسيطرة السلاجقة عام ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦م [٤]، ولكنه عزل عن العمادة وعين السلطان طغرلبك أبا الفضل الهمذاني عميداً عام ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦م [٥]، ولكنه لم يستمر طويلاً في عمادة العراق؛ حيث عاد أبو نصر أحمد بن علي للعمادة مرة ثانية، إلا أنه قتل بعد خروج البساسيري[٦]

(١) حسين أمين: نظم الحكم في العصر السلجوقي، مجلة سومر، مج ٢٠، جـ١، ١٩٦٤م، ص ٢٢٠؛ يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر السلطان سنجر، ص ٧٤.

(٢) الصادق عبد الرسول: مظاهر الحضارة الإسلامية في العراق في العصر السلجوقي، ص ١٠٣.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ ١٨، ص ٥٠٦؛ حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص ٢٠٣.

(٤) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٨، ص ٥٠٦.

(٥) سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، جـ١٩، ص ٦.

(٦) البساسيري: هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الأتراك ببغداد، والبساسيري بفتح الباء والسين المهملة نسبة لبلدة بفارس اسمها بسا، راجع ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص١٩٢؛ وقد بدأ حياته مولى لأبي علي الحسين بن أحمد الفارسي، ثم دخل في خدمة الأمير بهاء الدولة البويهي، وأضحى بعد ذلك من كبار الجند وعظم شأنه وجبى الأموال، وغلب على أمر الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وكان الخليفة لا يقطع أمراً دونه، ولا يحل ولا يعقد إلا بعد الرجوع إليه، ووصل نفوذ البساسيري إلى مناطق واسعة من العراق. لمزيد من التفاصيل انظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٩، ص ٣٩٩ ـ ٤٠١؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، جـ١٦، ص ٤٨. ٥٤.

على الخلافة والسلطنة السلجوقية عام ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م[١]، حيث أسر ثم قتل عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م [٢]، وتولى بعده العميد أبو الفتح المظفر بن الحسين[٣]، أيضاً هناك أبو أحمد بن عبد الواحد بن الخضر النهاوندي الذي تولى عمادة العراق مرتين[٤]؛ ففي الفترة الأولى من عمادته عينه السلطان طغرلبك عميداً على العراق ولقبه برئيس العراقين عام ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١م [٥]، ومنحه الخليفة العباسي لقب ذي الكفايتين وبذل ذلك العميد جهوداً جمة في العراق حتى أحبه الناس، ونجح في القضاء على المفسدين في بغداد أثناء فترة عمادته [٦]، ولذلك أحبه أهالي بغداد حتى أنه عندما ترك عمادة بغداد طواعية عام ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢م، بعدما طلب من السلطان طغرلبك إعفاءه حزن الناس عليه حزناً شديداً بسبب حسن سيرته بينهم [٧]، أما فترة عمادته الثانية فقد كانت في عصر السلطان ألب أرسلان عندما سيره لبغداد عام ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م [٨]، وفي نفس ذلك العام عين السلطان ألب أرسلان أبا الحسن علي بن

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ٥٦.

(٢) سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، جـ١٩، ص ٧٩.

(٣) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٠٤.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤، جـ٣٠، ص ٥٠٠.

(٥) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٠٤، ١٠٩.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣٠، ص ٥٠٠، ٥٠١.

(٧) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٣٢.

(٨) ذكر سبط ابن الجوزي بأنه تولى العمادة ولم يكن له فيها رغبة، ولكنه ألزم، ولذلك تراخى في المسير إلى عمادته يقول "وتمادت الأيام بوصول رئيس العراقين، ثم ورد من أخبر أنه مقيم بهمذان، ولا رأي له في العراق " ولكنه عاد وذكر أنه قدم في نفس العام برفقة أيتكين السليماني وأن الخليفة أخرج لاستقباله الخدم والحجاب. راجع مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص، ١٦٢، ١٦٦.

عيسى عميداً[١] وهو الذي منحه الخليفة العباسي لقب شيخ الدولة ثقة الحضرتين[٢].

ومن عمداء العراق في عصر سلاطين السلاجقة العظام لدينا العميد أبا سعيد القايني الذي تولى العمادة عام ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م [٣]، ثم تولاها مرة أخرى عام ٤٥٧ هـ/ ١٠٦٥م [٤]، ومن أشهر من تولى عمادة العراق أبو العباس الخوافي الذي تولى العمادة من قبل السلطان ألب أرسلان عام ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م [٥] ، وعبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد البزاني الأصبهاني الذي قدم العراق عميداً من طرف السلطان ألب أرسلان مرتين؛ كانت الأولى عام ٤٦١ هـ/ ١٠٦٨م [٦]، أما الثانية فقد كانت في عام ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦م [٧] ، وكمال الملك أبي الفتح الدهستاني (٤٧٩ ـ ٤٨٢هـ/ ١٠٨٦ ـ ١٠٨٩م) [٨]، بالإضافة إلى الأغر أبي المحاسن عبد الجليل بن

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٦٣، ١٦٥؛ الصادق عبد الرسول: مظاهر الحضارة الإسلامية في العراق في العصر السلجوقي، ص ١٠٥.

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٦٥.

(٣) سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، جـ١٩، ص ١٥١.

(٤) سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، جـ١٩، ص ١٧٥.

(٥) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٣، البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٨، ص ٣٨١؛ محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص ٣٠٠.

(٦) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م، جـ١٦، ص ١٨٢، ١٨٣.

(٧) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٦.

(٨) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٨، ص ٤٤٣ـ٤٥٧.

محمد الدهستاني (٤٨٢-٤٨٧ هـ/ ١٠٨٩- ١٠٩٤) [١]، الذي تولى العمادة بعد أخيه كمال الملك [٢] ومحمد الجوزقاني الذي شغل بالإضافة إلى منصب العمادة [٣] شغل أيضاً منصب الطغراء [٤] في عصر السلطان أبي شجاع محمد بن ملكشاه وكان ذلك العميد خراساني الأصل [٥]، ومن عمداء العراق في عصر سلاطين السلاجقة العظام لدينا العميد أبو الفضل محمد بن ناصر بن منصور الأصبهاني الذي تولى العمادة في عصر السلطان السلجوقي سنجر[٦].

إلا أن نفوذ عميد العراق تقلص في العراق قبيل نهاية عصر سلاطين السلاجقة العظام، حتى أن المصادر التي بين أيدينا لا تذكر أحداً منهم في العصر

(١) ابن الأثير: المصدر نفسه، جـ٨، ص ٤٧٦.

(٢) ابن الأثير: المصدر نفسه، جـ٨، ص ٤٦٢.

(٣) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٩٢.

(٤) منصب الطغراء: الطغراء كلمة تركية معناها الخط المقوس الذي كان يرسم في صدر الفرمانات والمنشورات، وكان هذا المنصب من المناصب العليا في الدولة السلجوقية، ويأتي بعد الوزارة والاستيفاء، ويدخل في اختصاصاته الإشراف على ديوان الرسائل، وكان يعين من السلطان مباشرة، ويدخل في مهامه حمل الرسائل والفرمانات والمنشورات إلى السلطان السلجوقي، انظر البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٩٢؛ عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق أحمد كمال الدين حلمي، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٥٢.

(٥) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٩٢.

(٦) ذكر ابن الفوطي أن أبا الفضل محمد بن ناصر بن منصور الأصبهاني تولى عمادة العراق في عصر الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله دون ذكر السنة التي تولى فيها المنصب. راجع مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج ٢، ص٤٢٩؛ وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٧.

السلجوقي الأخير، وسبب ذلك هو الضعف الذي ألم بسلاطين السلاجقة والصراعات الداخلية التي نشبت بينهم، والحروب التي قامت بين بعضهم والبعض الآخر والتي أدت في النهاية إلى تفكك الدولة السلجوقية، بالإضافة إلى انتعاش الخلافة العباسية ومحاولة استعادة نفوذها القديم منذ عصر الخليفة العباسي المسترشد بالله [١] (٥١٢ ـ٥٢٩ هـ/١١١٨ ـ١١٣٥ م) الذي اغتنم تلك الظروف وعمل على تكوين جيش عباسي قوي يأتمر بأمره، وخلق ذلك الخليفة جبهة قوية مناوئة للسلاجقة، ساعده على ذلك عدم اتخاذ سلاطين السلاجقة مدينة بغداد حاضرة لهم كما ذكرنا من قبل.

وفي عصر الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي [٢] (٥٣٠ ـ ٥٥٥ هـ/ ١١٣٥ ـ ١١٦٠م) نجحت الخلافة العباسية في تقليص نفوذ السلاجقة في العراق؛ حيث استغل المشاكل الداخلية التي مرت بها الدولة السلجوقية، والصراعات بين أبناء البيت السلجوقي، وعمل على إرجاع نفوذ الخلفاء العباسيين في بغداد من جديد، وعمل على تقوية الجيش، وبدأت الخلافة تسترد هيبتها واحترامها، وأصبح هو من يختار من يشاء

(١) المسترشد بالله: هو أبو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد بن المستظهر بالله، تمت له البيعة بالخلافة بعد وفاة والده الخليفة المستظهر بالله العباسي. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥/ ١٩٨٥م، جـ١٩، ص ٥٦١؛ وانظر أيضاً عبد الكريم عبده حتاملة: دور الخليفة المسترشد بالله في مواجهة نفوذ السلاجقة (٥١٢ ـ ٥٢٩ هـ/ ١١١٨ ـ ١١٣٥م) بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، السنة الحادية عشر، ع١٨، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٢٧١ـ ٢٩١.

(٢) المقتفي لأمر الله: هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله، ولد في ٢٢ ربيع الأول عام ٤٨٩ هـ/١٩ مارس ١٠٩٦م، وأمه حبشية، وتمت له البيعة بالخلافة بعد خلع الخليفة العباسي الراشد بالله بن المسترشد. راجع السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، ط١، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٣١٠.

من الأمراء للسلطنة، ونجح في إزالة الكثير من مظاهر النفوذ السلجوقي في العراق[١]، وكانت النتيجة عدم تعيين عمداء جدد على العراق من قبل سلاطين السلاجقة، وآلت مهام العميد إلى متولي الشحنة في مدينة بغداد [٢]، ولم تشر المصادر إلى أن أحداً من السلاجقة المتصارعين على السلطة عينوا على العراق عمداء من قبلهم.

تعددت مهام عميد العراق خلال عصر سلاطين السلاجقة العظام؛ وكان من أبرز تلك المهام قيادة الحامية السلجوقية في بلاد العراق؛ حيث وضع السلطان السلجوقي للعميد حامية من العسكر ، للاستعانة بهم في تحقيق أغراض السلطان ومآربه ، فقد عين السلطان السلجوقي طغرلبك أبو نصر أحمد بن علي عميداً للعراق وهو أول من تولى هذا المنصب [٣] وكان رجلاً ذا شجاعة ، وفي عصر هذا العميد شهدت العراق اضطرابات عدة نتيجة حركة البساسيري [٤] تلك الحركة التي هددت الخلافة العباسية عندما زحف البساسيري بقواته إلى بغداد وتمكن من دخولها عام ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م [٥]، ونجح البساسيري في تهديد نفوذ الخلافة العباسية ببغداد؛

(١) جيهان سعيد الراجحي: الحياة الاجتماعية في بغداد، ص ٣٩

(٢) حسن محمد حسن القانوع: عوامل النصر والتمكين للدولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان (٤٥٥ ـ ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ ـ١٠٧٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩م، ص ٨٨.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ ١٨، ص ٥٠٦.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، جـ٨، ص ١٦٣.

(٥) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٥؛ النويري: نهاية الأرب، جـ٢٣، ص ٢٢٦؛ محمود عرفة محمود: الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة الحادية والستون، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م، ص ٥٠.

عندما أسقط الخطبة للخلافة العباسية في جامع المنصور[١]، وأقامها للخليفة الفاطمي المستنصر بالله [٢] (٤٢٧ . ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ . ١٠٩٤ م) ثم تلا ذلك بإقامتها على جميع منابر بغداد، وانقطعت في ذلك الحين الخطبة للخلافة العباسية من مساجد بغداد[٣]. وحاول أبو نصر عميد العراق ومعه شحنة بغداد ورئيس الرؤساء ابن المسلمة [٤] حاول التصدي للبساسيري وخرج على رأس القوات إلا أنه أسر ثم قتل أثناء سيطرة البساسيري على العراق [٥]. وقام العميد أبو الفضل الهمذاني بقيادة

(١) جامع المنصور: هو الجامع الذي بناه الخليفة أبو جعفر المنصور في بغداد عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢م ويقع في الجانب الغربي من بغداد ويطلق عليه أحياناً جامع المدينة، تلقى فيه الطلبة العلوم المختلفة كقراءة القرآن الكريم، وسماع الحديث النبوي الشريف، ودراسة الفقه وحتى قراءة الشعر. لمزيد من التفاصيل راجع البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١، ص ٤٤٨؛ باسل طه جاسم وفارس محمود ذنون: المراكز العلمية المميزة في بغداد في العصر العباسي، بحث منشور بمجلة جامعة تكريت للعلوم، العراق، مج ١٨، ع ١١، كانون الأول، ٢٠١١م، ص ٤٧٩.

(٢) المستنصر بالله: أبو تميم معد بن الظاهر بن علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز معد العبيدي الفاطمي تمت له البيعة بالخلافة بعد وفاة أبيه الظاهر عام ٤٢٧ هـ. راجع ابن تغري بردي: مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت، جـ١، ص ٢٨٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب، مج٥، ص ٣٧٦.

(٣) أمر البساسيري بأن يؤذن بحي على خير العمل شعار الفاطميين الشيعة، وأمر بضرب دنانير سماها المستنصرية، كان عليها من جانب لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله على ولي الله ومن الجانب الآخر عبد الله ووليه الإمام أبو تميم معد المستنصر بالله أمير المؤمنين. لمزيد من التفاصيل راجع البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٩، ص ٤٠٠، ٤٠١.

(٤) ابن المسلمة: علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عمر أبو القاسم بن المسلمة عينه الخليفة القائم بأمر الله في الوزارة ولقبه برئيس الرؤساء وشرف الوزراء، وقد قتل في تلك الفتنة عام ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م. راجع نظام الملك: سياست نامه، ترجمة السيد العزاوي، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٩٨، ١٩٩؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١١، ص ٣٩١.

(٥) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٥.

الجيش وخرج إلى واسط عندما تمرد على الدولة أبو الغنائم فسانجس[١]، وتمكن من القضاء على تمرده بأسره ثم قتله وإرسال رأسه للسلطان السلجوقي عام ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م [٢]، وفي عصر السلطان ألب أرسلان أرسل عميد العراق كمال الملك أبو الفتح الدهستاني عام ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م إلى الأنبار ليتسلمها من بني عقيل[٣] ثم أرسله في عام ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧م إلى مدينة هيت [٤] على رأس الجيش فقام بحصار تلك المدينة وضمها صلحاً [٥].

(١) علاء الدين أبو الغنائم سعد بن ذي السعادات محمد بن أبي القاسم جعفر بن فسانجس الفارسي الوزير الكاتب، عينه الوزير عميد الملك الكندري على واسط عام ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦م، ولكنه أعلن العصيان وخطب على المنابر للفاطميين. انظر
ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج٢، ص٣٠٢.

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ٦.

(٣) بنو عقيل: ينتسبون إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العرب العدنانية وهم من القبائل العربية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية إلى العراق والشام والخليج العربي، وسكنت جماعات منهم البحرين شرق شبه الجزيرة العربية، وعاش بجوارهم بنو تغلب وبنو سليم، ثم نشب خلاف بينهم وبين بني تغلب، فخرجوا للعراق والجزيرة الفراتية، وقد أسس إمارتهم محمد بن المسيب العقيلي عام ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م في الموصل والأنبار بعد أن أزاح البويهيون الحمدانيين من الموصل وكان ولاؤهم يتوزع بين السلاجقة والفاطميين. لمزيد من التفاصيل راجع: عمر أحمد سعيد ووجدان عبد الجبار حمدي: الإمارة العقيلية في الموصل ودورها في التصدي للبويهيين (٣٨٠ ـ ٤٤٧ هـ/ ٩٩٠ ـ١٠٥٥م) بحث منشور بمجلة دراسات موصلية، العدد ٣٩، ربيع الأول ١٤٣٤ هـ/ كانون الثاني ٢٠١٣م، ص ٦٩ ـ ٧٠.

(٤) هيت: بالكسر وآخره تاء بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. راجع ياقوت: معجم البلدان، جـ٥، ص ٤٢٠، ٤٢١.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٨، ص ٤٥٢.

ولعب العميد دوراً رئيساً في الحفاظ على الأمن في بغداد؛ فالعميد أبو أحمد النهاوندي اتخذ إجراءات مهمة لضبط أمور العراق بأكمله [١] فيذكر سبط بن الجوزي[٢] أن ما قام به عميد العراق من إجراءات كان لها أثرها في استتباب الأمن؛ منها إقامة الخفراء في الطرقات فقدمت القوافل، وكثرت أرزاق الناس، وصار الرجال والنساء يمشون في الليل والنهار كيفما شاءوا، وتمكن من كف أذى العجم عن الناس، بالإضافة إلى الإجراءات الاقتصادية التي اتخذها ذلك العميد ومنها أنه أصدر أمراً بإبطال المكوس وضريبة المواريث الحشرية [٣] وأعاد تلك المواريث إلى ذوي الأرحام، ولذلك نراه يعيد أموال ميراث رجل توفي ولم يكن له غير ابنة واحدة، فأعاد إليها باقي الأموال التي أخذت من التركة بعد ميراثها الشرعي [٤]، غير أن العميد أبا سعيد القايني أثناء عمادته للعراق أعاد فرض تلك الضريبة مرة أخرى في العراق [٥]، ورفع

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣٠، ص ٥٠١.

(٢) مرآة الزمان، جـ ١٩، ص ١٢٠، ١٢١.

(٣) المواريث الحشرية: هي مال من يموت وليس له وارث خاص بقرابة أو نكاح أو ولاء، أو الباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق جميع المال ولا عاصب له. لمزيد من التفاصيل راجع القلقشندي: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، جـ٣، ص ٤٦٤، وكان لهذه الضريبة ديوان يسمى التركات وهو المسؤول عن وراثة من لا وارث له من الرعية، لأن الدولة كانت هي التي ترثه. انظر وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي من خلال كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٥٨١ . ٦٥٤ هـ / ١١٨٥ . ١٢٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، العراق، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦م، ص ١٣٨.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، ص ١٣٩.

(٥) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا (مقدمة المحقق)، ص ١٠٤.

العميد أبو أحمد النهاوندي التعامل بقراضة الذهب [١] وعدها من المعاملات الربوية، وأمر بضرب الدراهم لتتم المعاملات بين الناس بها عوضاً عن القراضة، وقام العميد أبو أحمد النهاوندي أيضاً عام ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢م بإغلاق المواخر [٢] في بلاد العراق [٣]، بالإضافة إلى جلوسه للمظالم بنفسه [٤].

ومن المهام التي وكلت إلى عميد العراق في عصر سلاطين السلاجقة العظام نذكر أيضاً الاهتمام بأمر الحجاج وتأمينهم بتعيين الخفراء لهم؛ فالعميد أبو سعيد القايني وبتوجيهات من الوزير نظام الملك الطوسي عام ٤٥٧ هـ/ ١٠٦٥م، أمر بتجهيز الخفراء لمسير الحجاج نحو مكة المكرمة، وأعد أبو سعيد لذلك الأمر مجموعة من الخفراء ومنحهم الأموال اللازمة لخفارتهم، غير أن أولئك الخفراء غدروا بالحجاج أثناء الطريق وجبوا منهم الأموال، وترتب على ذلك عودة الحجاج لبلادهم في ذلك الموسم دون أن يتمكنوا من الوصول لمكة المكرمة [٥].

ومن جانب آخر وجد عميد العراق نفسه في أتون الصراعات المذهبية بالعراق، تلك الصراعات التي لم تكن وليدة العصر السلجوقي، بل إنها تضرب بجذورها منذ

(١) القراضة: قرض الشيء قطعه والقراضة بالضم ما سقط بالقرض أي ما يسقط من الشيء حين يقرض ومنه قراضة الذهب. الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م. ص ٢٢١.

(٢) المواخر: جمع ماخور وهو مجلس الريبة ومجمع أهل الفسق والفساد وبيوت الخمارين. انظر الزبيدي: تاج العروس، جـ٣، ص ٥٣٤.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٣١.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، ص ١٣٩.

(٥) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٧٥؛ وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٥.

العصر السابق عصر بني بويه[١]، واستمرت خلال حكم السلاجقة للعراق؛ ففي عام ٤٧٩هـ / ١٠٨٧م ثارت فتنة بين السنة والشيعة ببغداد وقتل جماعة من أهل بغداد، وجرت أحداث الشغب بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة [٢]، وانضم عميد العراق أبو الفتح بن أبي الليث إلى جانب الشيعة نظراً لغناهم، وتولى قتال أهل السنة العميد والشحنة، ولكن الأزمة تفاقمت بين الطرفين ـ السنة والشيعة ـ ولذلك قام العميد والشحنة بمحاصرة الطائفتين لعدة أيام، ولكنهما لم يتمكنا من القضاء على الفتنة، وقام نقيب السنة ونقيب الشيعة [٣] بجباية الأموال من عامة بغداد وإرسالها للعميد والشحنة،

(١) كان العصر البويهي مليئاً بالمشاحنات التي وقعت بين السنة والشيعة في بغداد، وكان سبب ذلك شعور الأقلية الشيعية في العراق بانتماء الأمير البويهي إلى الشيعة، مما جعلهم يستقوون على أهل بغداد السنة، ومن أبرز تلك المشاحنات التي حدثت بين الطائفتين في العصر البويهي فتنة عام ٣٣٨هـ/٩٤٩م، ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، ٣٤٩ هـ /٩٦٠م،٣٥٣ هـ/ ٩٦٤م، ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م، ٣٦١هـ/٩٧١م، ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م، ٣٩٨ هـ/١٠٠٨م، ٤٠٤ هـ/ ١٠١٣م، وغيرها من المشاحنات والفتن التي نشبت بين الطائفتين. لمزيد من التفاصيل عنها راجع خالد يونس الخالدي: الحرب الأهلية بين السنة والشيعة في العراق (١٣٣-٦٥٦هـ /٧٥٠-١٢٥٨م) بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، المجلد الحادي والعشرون، ع٢، يونيه ٢٠١٣م، ص ٢٠٥-٢٣٠.

(٢) القنطرة العتيقة: هي القنطرة التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور وتنتهي عند باب البصرة عليها سوق كبيرة بها جميع أنواع التجارة وسميت بالعتيقة أو القديمة لأنها أول قنطرة بنيت في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور. راجع اليعقوبي: البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٣٤.

(٣) النقيب في اللغة من نقب ينقب نقابة والنقيب شاهد القوم يكون مع عريفهم أو قبيلتهم، يسمع قوله ويصدق عليه وعليهم فيقال نَقَبَ على قومه ينقُب نِقابةً من النَّقيب وهو العَرِيف. انظر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، جـ١، ص ٣٤، ومنصب النقيب عرف في عصر الدولة العباسية، فكان هناك نقيب للعباسيين، ونقيب للعلويين أو الطالبيين. راجع الماوردي: الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م، ١٥٥. ١٥٨.

فأمر الخليفة المقتدي بأمر الله [١] (٤٦٧ ـ ٤٨٧ هـ/ ١٠٧٥ ـ ١٠٩٤م) بالقبض على النقيبين، وأنكر ما فعلا، وألزم العميد والشحنة برد تلك الأموال [٢].

غير أن الفتن المذهبية تجددت مرة أخرى بين السنة والشيعة في بغداد؛ ففي عام ٤٨٢ هـ / ١٠٩٠م هجم أهل باب البصرة [٣] على أهل الكرخ [٤] الشيعة وأدى ذلك لاشتباكات بين الطرفين أسفرت عن مقتل أحد أهالي الكرخ وجرح آخر من بينهم، فما كان من أهالي الكرخ إلا أن أغلقوا أسواقهم، ورفعوا المصاحف، وحملوا ثياب الرجلين وعليها آثار الدماء ومضوا إلى دار عميد العراق كمال الملك أبي الفتح الدهستاني [٥]، مستغيثين به ضد أهالي باب البصرة فأرسل العميد كمال الملك إلى

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله بويع بالخلافة بعد جده لوفاة والده ذخيرة الدين قبل القائم بأمر الله ولقب بلقب المقتدي بأمر الله وهو الخليفة السابع والعشرون من خلفاء بني العباس. راجع القلقشندي: مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، جـ٢، ص١.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ ٩، ص ٢٦، ٢٧؛ محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٣) باب البصرة: محلة كبيرة تقع في الجانب الغربي من بغداد، وكانت تسميتها تطلق في الأصل على الباب الجنوبي الشرقي من بغداد، وكان أهل باب البصرة من السنة. راجع ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص ٤٥٩؛ وانظر أيضاً قاسم حسن آل شامان السامرائي وقتيبة جمال صالح جاسم: محلة باب البصرة دراسة في جوانبها الخططية، بحث منشور بمجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، كلية الآثار، جامعة سامراء، مج٥، ع١٣، السنة الخامسة أيار ٢٠١٨م، ص ٣.

(٤) الكرخ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة محلة تقع في الجانب الغربي من مدينة بغداد، وأهل الكرخ من الشيعة. راجع ياقوت: معجم البلدان، جـ٤، ص ٤٤٨؛ قاسم حسن: محلة باب البصرة، ص ٢.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٨، ص ٤٥٧.

نقيب السنة طراد بن محمد لتسليم المعتدين في تلك الحادثة، ونجح العميد كمال الملك في إخماد فتنة أهل باب البصرة وأهل الكرخ الشيعة [١].

وخلال عهد أخيه الأغر أبي المحاسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني وقعت فتنة بين العامة في بغداد عام ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م كانت نتيجتها قطع الطرق في الجانب الغربي من بغداد، لكن العميد الأغر أبا المحاسن بالتعاون مع شحنة بغداد سعد الدولة كوهرائين تمكن من القضاء عليها [٢].

ورغم المهام الكبيرة التي كان يقوم بها العميد في حفظ الأمن، إلا أنه في بعض الأحيان كان سبباً في حدوث الفتنة؛ كما حدث في عام ٥٠١ هـ / ١١٠٧م، إذ لعب العميد أبو جعفر محمد بن الحسين البلخي عميد العراق في عصر السلطان محمد بن ملكشاه لعب دوراً مهماً في إشعال فتيل العداء ما بين السلطان محمد والأمير صدقة بن مزيد [٣]؛ وكان مما وشى به ذلك العميد أن اتهم صدقة بن مزيد بإيواء الفارين إليه من السلطان محمد بن ملكشاه، فكانت نتيجة ذلك تغير السلطان محمد على ذلك الأمير ومقتله عام ٥٠١هـ / ١١٠٧ م [٤].

---

(١) ابن الأثير: المصدر السابق، الجزء نفسه، ص ٤٥٧.

(٢) ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص ٤٩١؛ سليمان عبد الله الخرابشة: الدولة السلجوقية في بلاد فارس والعراق خلال ٤٨٧-٥١١ هـ/ ١٠٩٤-١١١٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٦م، ص ٢٣١.

(٣) هو الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدي صاحب الحلة الملقب بأمير العرب انضم إلى السلطان محمد في خلافه مع أخيه بركيارق. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٩، ص ١١٣.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن ذلك الخلاف راجع ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٩، ص ١١٣-١١٤؛ انظر أيضاً سليمان عبد الله الخرابشة: الدولة السلجوقية في بلاد فارس والعراق، ص ٢٣٢.

وكان من بين اختصاصات عميد العراق في عصر سلاطين السلاجقة العظام ضمان بغداد أي جباية الأموال في مدينة بغداد ومحيطها [١]عن طريق نظام الضمان[٢]، والضمـان مـن الضامن وهــو الكفيل، إذ يتعهد الضامن للدولة بضمان إحدى المدن أو الأراضي التابعة له بمبلغ معين متفق عليه، ويقوم بجباية خراجها، ويكون الدفع مقدماً من كل عام ويستفيد الضامن بالفارق المالي بعد تسديد حصة الدولة [٣]، وكان الضمان وسيلة من الوسائل التي هيأت للسلاطين السلاجقة الحصول علـى الأمـوال منذ دخولهم بغداد، حيث در ذلك النظام علـى خزائن السلاطـين السلاجقة مبالـغ مالية كبيرة كانت تحفز السلطان على ضمان كل مدينة بمبالغ معينة، ولذلك أعطيت معظم مدن العراق ضماناً [٤].

فعلى سبيل المثال أعطى السلطان طغرلبك ضمان بغداد إلى عميد العراق أبي الفتح المظفر بـن الحسين عام ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠م لمدة ثلاث سنوات مقابل أن يدفع في السنة الأولى مائة ألف دينار، وفي العامين التاليين تعهد بدفع ثلاثمائة ألف دينار

(١) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا (مقدمة المحقق)، ص ١٠١

(٢) الضمان من ضمن يقال ضمن المال منه كفل له به وهو ضمينه وهم ضمناؤه وهو في ضمنه وضمانه. راجع الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٢، ص ٥٨٧.

(٣) محمد حسن سهيل الدليمي: الإقطاع في الدولة العباسية (٤٤٧ـ ٦٥٦ هـ)، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٢١٣.

(٤) في عام ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦م تم منح البصرة والأهواز ضماناً إلى تاج الملوك أبي كاليجار هزارسب بن بنكير بن عياض الكردي بمبلغ سنوي مقداره ثلاثمائة وستون ألف دينار، وأطلقت يده في جميع الإقطاعات والمعاملات بالبصرة وخوزستان وأقطع أرجان. لمزيد من التفاصيل راجع سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٨، ص ٤٩٦، محمد حسن سهيل: الإقطاع في الدولة العباسية، ص ٢١٥.

لخـزينة السلطان السلجوقي [١]، وفي عام ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣م أعيد ضمان بغداد حيث ضمنها العميد أبو سعيد القايني بمبلغ مائة وخمسين ألف دينار عن العام الواحد [٢].

ومن الجدير بالذكر أن عقد ضمان بغداد كان له أثراً واضحاً على الحياة الاقتصادية في بغداد، إذ عند انخفاض قيمة الضمان كانت تنشط الحياة الاقتصادية، وتشهد مدينة بغداد حركة عمرانية، وهذا ما حدث في بغداد بعد فتنة البساسيري حيث نشطت الحياة الاقتصادية نتيجة لانخفاض قيمة الضمان، وكذلك كان لانخفاض قيمة الضمان في عمادة النهاوندي أثراً واضحاً على إجراءاته في بغداد من حيث إبطال الضرائب التي كانت تفرض على الأهالي لتعويض مبلغ الضمان مثل ضريبة المواريث والمكوس [٣].

وقـام عمـداء العـراق بالعديد مـن الإصلاحـات العمرانية التي كان لها أثرها المهم سواء في داخل مـدينـة بغداد أو خارجهـا؛ حيـث قـام العمـيد أبو نصـر أحمـد ببناء

(١) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، ص ٦٢.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٨، ص ٣٦٠.

(٣) المكوس: المماكسة مفاعلة من المكس، ومكسه يمكسه مكساً، ومكسته أمكسه مكساً، وهو استنقاص الثمن، وأصل المكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع، وضريبة المكوس ضريبة كانت تفرضها الدولة على جميع البضائع الموجودة في الأسواق وكانت تشمل أسواق الغنم والخيل والجمال وغير ذلك. راجع صلاح الدين حسين خضير: ضريبة عشور التجارة وآراء العلماء في أحكامها ومقاديرها، بحث منشور بمجلة سر من رأى، مج ٦، ع ٢٠، السنة السادسة، آيار ٢٠١٠م، ص ١٤٩، ١٥٠.

رباط[١] شيخ الشيوخ[٢] في بغداد[٣] وقد اشتمل هذا الرباط على خزانة من الكتب النادرة ضمت أمهات المصنفات والأسفار العلمية النادرة[٤] والتي اشتهر منها كتاب ذيل تاريخ بغداد للسمعاني[٥]، كما قام العميد أبو نصر أحمد أثناء فترة عمادته على العراق بعمارة البيمارستان[٦] العضدي[٧] عام ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م، إذ بدأ بانتزاع أوقافه من أيدي

(١) رباط: تعددت معاني الرباط في اللغة العربية؛ فالكلمة مشتقة من الفعل ربط الشيء يربطه ويربطه ربطاً فهو مربوط أي شده وأوثقه ضد حله ، والرباط ما ربط به أي شد به، ويقال ربطت الرماح رباطاً محكماً أي شدت شداً وثيقاً ، والرباط أيضاً هو المواظبة على الأمر، ويطلق لفظ الرباط في الاصطلاح العربي على كل موضع حصين ينشأ على الحدود يقيم فيه ويلازمه المجاهدون في سبيل الله ، ثم تحولت الكلمة عن مفهومها العسكري المرتبط بالجهاد في سبيل الله وأصبح لها نفس معنى الخانقاه والتكية والزاوية بالنسبة لأصحاب الطرق الصوفية وأضحى يطلق اسم الرباط على المكان الذي يلتقي فيه صالحو المؤمنين لعبادة الله وذكره والتفقه في أمور الدين والدنيا. لمزيد من التفاصيل راجع إكرام شقرون: مصطلح الرباط (المفهوم والدلالة)، دورية كان التاريخية، السنة الخامسة، العدد ١٨، ديسمبر ٢٠١٢م، ص ٦٨ ـ ٧٣.

(٢) ذكر ابن الأثير أن هذا الرباط إنما ينسب لأبي سعد الصوفي شيخ الشيوخ النيسابوري، وهو الذي تولى بناء الرباط بنهر المعلى، وبنى أوقافه. راجع ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٤، ص ٣٢٦، في حين ذكر سبط بن الجوزي أن هذا الرباط نسبة إلى شيخ الشيوخ ببغداد الشيخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمود بن دوست النيسابوري بن أبي سعد الصوفي، الذي ولد في عام ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٣م وتوفي عام ٥٤١ هـ/ ١١٤٦م. انظر سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ٢٠، ص ٣٦١.

(٣) حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص ٢٠٣.

(٤) باسل طه جاسم وفارس محمود ذنون: المراكز العلمية المميزة في بغداد في العصر العباسي، ص ٤٨٣.

(٥) السمعاني هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ولد بمرو سنة ٥٠٦ هـ / م وتوفى عام ٥٦٢هـ/١١٦٧م ٤٥٧. راجع الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٠، ص ٤٥٦.

(٦) البيمارستان: بفتح الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من بيمار بمعنى مريض وستان بمعنى مكان أو دار. ابن منظور: لسان العرب، جـ٦، ص ٢١٧.

(٧) البيمارستان العضدي: نسبة إلى الأمير عضد الدولة البويهي الذي شيده في بغداد عام ٣٦٨هـ/

الطامعين حتى أنه كان على باب البيمارستان سوق فيه دكان كانت قد اندثرت فأعادها، ووفر في ذلك البيمارستان الأشربة والأدوية والعقاقير، وجهزه بالفرش واللحف للمرضى ، كما وفر به الأطباء والفراشين فكان فيه نحو ثمانية وعشرون طبيباً، كما بنى فيه حمام، ووفر الطعام، والثياب الجديدة للمرضى بالإضافة إلى أربعة وعشرين فراشاً لخدمة المرضى، كما اهتم بتعمير البيمارستان الموجود بباب محول[١] ووفر فيه جميع احتياجاته[٢].

وفي عصر سلاطين السلاجقة العظام اهتمت السلطنة السلجوقية بعمارة الأسواق، وكان ذلك منذ بداية العصر السلجوقي، إذ يذكر أن السلطان طغرلبك حالما دخل مدينة بغداد شرع في بناء دار للمملكة ببغداد وذلك بجمع الصناع لتجديد الدار

٩٧٨م وتم افتتاحه عام ٣٧١هـ/٩٨١م وكان موقعه في الجانب الغربي من بغداد. راجع ابن الجوزي: المنتظم: جـ٧،ص ١١٢، في حين يرى الأصفهاني أن هذا البيمارستان بدأ تشييده منذ عام ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م يقول " ابتدئ فيها بعمارة البيمارستان العضدي " غير أن البيمارستان الذي أشار إليه الأصفهاني ونسبه لعضد الدولة كان البيمارستان الذي بناه الأمير معز الدولة البويهي في ذلك العام وأوقف عليه أوقافاً عظيمة .انظر الأصفهاني: البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٢٥٨؛ ولمزيد من التفاصيل حول ذلك البيمارستان راجع محمد عبد الله القدحات: البيمارستان العضدي في بغداد(٣٧١-٦٥٦هـ/٩٨١-١٢٥٨م)، دراسة في تطوره التاريخي ودوره الحضاري، بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج ١٠، ع٣، ديسمبر ٢٠١٩م، ص٤٤ ـ ٥٥.

(١) باب محول: بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو ولام، محلة كبيرة من محال مدينة بغداد، كانت تقع في غربي الكرخ، ذات جامع وسوق، راجع: ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص ٣١٢؛ العمري: تاريخ محاسن بغداد وهو تهذيب غاية المرام، تحقيق السيد ميعاد شرف الدين الكيلاني البغدادي، دار الكتب العلمية، د.ت، ص ٢٢.

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٧.

العضدية[١] التي كانت قد أقيمت في عصر الدولة البويهية، وفي سبيل إنشائها أخرب الدور والمحال والأسواق في الجانب الغربي لاستخدام أخشابها وحجارتها في عملية البناء، ولا شك أن الدار كانت تحوي عدداً من الدور والدروب والأسواق [٢].

وقام عميد العراق أبو الفتح المظفر بن الحسين بعمارة سوق الكرخ عام ٤٥٢ هـ /١٠٦٠ [٣]؛ وأرسل إلى أهاليه يطلب منهم العودة إليه [٤]، فعاد السوق إلى ما كان عليه في العصر البويهي[٥]، وفي عهد السلطان محمد بن ملكشاه قام عميد العراق بسد بثوق[٦] النهروان حتى يمنع غرقها[٧] تلك البثوق التي حدثت نتيجة الحروب بين السلطان محمد وأخيه السلطان بركيارق[٨]، بسبب استخدام قوات الجانبين لضفاف

(١) سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، جـ١٨، ص ٤٩٨؛ صبحي محمود عزام: أسواق بغداد والعوامل المنشطة لها في العصر السلجوقي، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العددان ١٢٨.١٢٧، تموز . كانون الأول، ٢٠١٤م، ص ٢٠٣.

(٢) صبحي محمود عزام: أسواق بغداد والعوامل المنشطة لها في العصر السلجوقي، ص ٢٠٣.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، جـ١٩، ص ١٠٩.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، ص ٦٢.

(٥) صبحي محمود عزام: أسواق بغداد والعوامل المنشطة لها في العصر السلجوقي، ص ٢٠٣.

(٦) البثق: كسر شط النهر لينشق الماء، فيقال بثق شق النهر يبثقه بثقاً كسره لينبعث ماؤه واسم ذلك الموضع البَثْقُ والبِثْقُ. راجع ابن منظور: لسان العرب، جـ١٠، ص ١٣.

(٧) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج ٢، ٢٤٢.

(٨) ابن الفوطي: المصدر السابق، مج ٢، ٢٤٢؛

Nasrat Adamo and Nadhir Al-Ansari: The Decline, Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering, Vol.10, No. 3, 2020, https://www.diva- portal.org /smash/get/diva2: 1412807/FULLTEXT01.pdf, p.268.

قنوات الري في تلك المناطق كطرق للمسير [١]، أما مجاهد الدين بهروز الغياثي الذي تولى العمادة والشحنة في آن واحد [٢]، فقد اهتم بأعمال الري في العراق حيث قام بحفر مجموعة من الآبار، واهتم بنهر الدجيل عام ٥٣٣ هـ / ١١٣٨م ، وتصدى للبثوق التي كانت تتعرض لها الأنهار في تلك الفترة بسبب الأمطار الزائدة التي كانت تؤدي إلى زيادة منسوب المياه في تلك الأنهار الأمر الذي ترتب عليه غمر المساحات المتاخمة لها بالمياه [٣].

أما العميد شرف الملك أبو سعد عميد العراق في عصر السلطان ألب أرسلان وأثناء عصر الخليفة العباسي القائم بأمر الله ففيما ينسب إليه قيامه بتجديد جامع ومرقد الإمام أبي حنيفة عام ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦م، حيث شيد على القبر قبة عالية بيضاء وزاوية يقدم فيها الطعام لزائري المرقد [٤].

أما من ناحية علاقة عمداء العراق ـ بصفتهم نواب لسلاطين السلاجقة في بغداد ـ بالخلافة العباسية فإن العصر السلجوقي لم يختلف عن العصر البويهي من ناحية العلاقة مع الخلافة العباسية إلا في بعض المظاهر الشكلية [٥]، أما من الناحية الفعلية فقد ظل الخلفاء العباسيون مسلوبي السلطة قليلي النفوذ في السياسة والإدارة،

(١) Nasrat Adamo: The Decline, p.268.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٩، ص ٣٣٦.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٨، ص١٧.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، ص ١٠٠.

(٥) Nasrat Adamo: The Decline, p.268.

فالخلافة العباسية استعادت مكانتها الدينية في العصر السلجوقي، غير أنها لم تتمكن من استرداد سلطاتها الدنيوية [١]، ورغم أن السلاجقة لم يستقروا في بغداد ولم يشغلوا منصب أمير الأمراء [٢] كما فعل البويهيون، إلا أنهم لم يتنازلوا عن سلطتهم الواسعة، ولم تستعد الخلافة نفوذها القديم الذي تمتعت به في العصر العباسي الأول [٣]، وحظي الخلفاء العباسيون باحترام سلاطين السلاجقة ظاهرياً، وعمل أولئك السلاطين على مراقبة الخلفاء في بغداد.

منح سلاطين السلاجقة لعمداء العراق سلطات واسعة كان من بينها مراقبة الخليفة العباسي، بحيث كان العميد عيناً للسلطان السلجوقي على الخليفة في بغداد، الأمر الذي ترتب عليه حدوث خلافات مع خلفاء بني العباس في تلك الفترة، حيث تدخل العميد في شؤون الخلافة وأساء معاملة الخليفة في بعض الأحيان؛ ولعل أولى الصدامات بين الخلفاء والعمداء كانت مع محاولة السلطان طغرلبك الزواج من ابنة

(١) عليان عبد الفتاح جالودي: قواعد الحكم في سلطنة آل سلجوق، ص ٢٢١؛
Nasrat Adamo: The Decline, p.268.

(٢) أمير الأمراء: ظهر منصب أمير الأمراء في عهد الخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤ - ٩٤٠ م)، عندما حاول أن ينقذ الخلافة العباسية من الحالة السيئة التي وصلت لها، بسبب النزاع بين الخلفاء العباسيين والقواد الأتراك، فأنشأ ذلك المنصب بعدما رأى فشل من أسند إليهم منصب الوزارة في إصلاح شئون البلاد، فكان أول من تولى هذا المنصب ابن رائق عام ٣٢٤ هـ/ ٩٣٥م. لمزيد من التفاصيل راجع نصر عبد المهدي: رسوم البويهيين ونظمهم الاجتماعية، ص ٤٣.

(٣) سولاف فيض الله حسن: مظاهر البذخ والترف عند السلاجقة في العصر العباسي، بحث منشور بمجلة الأستاذ، بغداد، مج ٢، العدد ٢٢١، ١٤٣٨ هـ/ ٢٠١٧م، ص ٢٩.

الخليفة العباسي القائم بأمر الله [١] الذي رفض الطلب فما كان من السلطان إلا الضغط على الخليفة عن طريق نائبه عميد العراق أبي أحمد النهاوندي الذي بدأ في الضغط على الخليفة ومضايقة حاشيته عن طريق فرض الضرائب على بعض الاقطاعات التابعة لهم [٢]، أو مصادرة بعضها ، وقام بجباية أموال الجوالي[٣] لنفسه وكانت الجوالي من إقطاعات الخليفة [٤]، وحاول التقليل من هيبة الخلافة، وكل ذلك بأوامر من السلطان السلجوقي طغرلبك [٥].

واصطدم الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله مع عميد العراق عبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد البزاني الذي أراد عزل الوزير أبي نصر بن جهير وتعيين أبي العلاء محمد بن الحسين وزيراً للخليفة العباسي، فرفض الخليفة تدخله في هذا الأمر

(١) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١١٢.

(٢) سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، الجزء نفسه، ص ١٢٠، ١٢٤.

(٣) الجوالي: جمع جالية وأموال الجوالي هي الجزية أي المال الذي يؤخذ من أهل الذمة مقابل استمرارهم في بلاد الإسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها، انظر القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٣، ص ٤٦٢، والجالية لفظ أطلق على أهل الذمة لأن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلاهم عن شبه الجزيرة العربية، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة، وإن لم يجلوا عن أوطانهم، ولكن في العصر العباسي أطلق هذا اللفظ على قاطني المدن الذميين من أهل القرى الذين نزحوا من قراهم إلى المدن وأقاموا فيها. راجع محمد عقل: الدولة العباسية في عهد المتوكل على الله (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)، ط١، لندن، ٢٠١٩م، جـ٢، ص ٦١ ـ ٦٥.

(٤) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٢٤.

(٥) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا (مقدمة المحقق)، ص ١٠٤؛ الرسائل، ص ٢٦٧؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٢٤.

وأرسل للسلطان السلجوقي مذكراً إياه بأنه لا يحق للعميد التدخل في شؤون الوزراء[١]، ولم يكتف العميد البزاني بذلك بل إنه تعرض لإقطاع الخليفة وحواشيه في المراعي وطالبهم بمائة ألف دينار عن تلك الإقطاعات، أرسلها للسلطان السلجوقي ثم ما لبث العميد أن انتزع منهم تلك الإقطاعات، مما دفع الخليفة للشكوى للسلطان السلجوقي من العميد البزاني، فما كان من السلطان السلجوقي إلا أن أمر العميد برد الإقطاعات للخليفة العباسي ولكنه رفض إعادة الأموال إليه [٢].

وعميد العراق أبو الفتح بن أبي الليث أساء معاملة الخليفة العباسي المقتدي بأمر بالله، فما كان من المقتدي بأمر الله إلا أن رفع شكواه للسلطان السلجوقي ملكشاه وللوزير نظام الملك الطوسي شاكياً من أبي الفتح بن أبي الليث عميد العراق ، فاستجاب السلطان السلجوقي ملكشاه لما طلبه الخليفة وأمر العميد أبا الفتح بن أبا الليث بإطاعة أوامر الخليفة، بل وأمر برفع يد العميد عن كل ما يتعلق بالخليفة[٣] ، مما دفع العميد أبو الفتح للتوجه لدار الخلافة ليقدم اعتذاره للخليفة ويطلب عفوه[٤]، لكنه عاد مرة أخرى واصطدم بالخلافة وفي تلك المرة كان سبب الصدام ممثلاً في قيام ذلك العميد بمهاجمة جماعة من جلابي الأغنام الأكراد قرب بغداد وقيامه بأخذ أكثر من عشرين ألف رأس منهم، فكان لذلك أثره على قدوم التجار لبغداد مما أضر بالناحية الاقتصادية لتلك المدينة، وفي نفس الوقت قام العميد أبو الفتح بمهاجمة

(١) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا (مقدمة المحقق)، ص ١٠٤.
(٢) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا (مقدمة المحقق)، ص ١٠٤، ١٠٥.
(٣) ابن خلدون: العبر، جـ٥، ص ٨.
(٤) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص٢٠٩.

بيوت أرباب الغنائم في بغداد وطالبهم برسوم عنها، كما أنه أمر بتجديد إنشاء مأصر[١] وأخذ ضرائب فيه على الثمار الواردة، بالإضافة إلى أن العميد أبا الفتح بن أبا الليث قام بإقرار ضرائب على أهل بغداد مقدارها ألفي دينار سماها العميد جبايات الشرطة وهي جبايات أسقطها الخليفة العباسي قبل ذلك، وأعاد فرض ضريبة المواريث التي كان الخليفة العباسي يعترض عليها، كما أن ذلك العميد سيطر على تركة أحد أعيان بغداد، وبالإضافة إلى ذلك كله قام أصحاب العميد أبا الفتح الليث بضرب أخي عامل مدينة واسط ، ولذلك أرسل الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله وفداً إلى السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان ووزيره نظام الملك [٢] في أصفهان عام ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢م [٣] وعلى رأس الوفد الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [٤]، وحملهم

(١) المأصر: عبارة عن حبل أو سلسلة يمد على طريق أو نهر تؤْصَر به السفن والسابلة أي يحبس لتؤخذ منهم العشور. راجع ميخائيل عواد: المآصر في بلاد الروم والإسلام، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٤٨م، ص ٨.

(٢) نظام الملك هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو علي الملقب بقوام الدين نظام الملك كان من جلة الوزراء، تفقه على المذهب الشافعي، لقب بكعبة المجد ومنبع الجود، وكان عادل السيرة وأنشأ المدارس بالأمصار، ورغب في العلم وكان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء، مقربا للعلماء، ناصراً لأهل السنة ولفقهاء الشافعية منهم خاصة، قتل سنة ٤٨٥ هـ/ ١٠٩١م راجع ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٢، ص ١٢٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب، مج ٥، ص ٣٦٢، ٣٦٤.

(٣) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص٢٠٩؛ البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٦٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٠٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٨، ص ٤٧٥.

(٤) أبو إسحاق الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، ولد في فيروز آباد سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣م، وتفقه في شيراز ولقب باسمها، ويعد من أعلام طريقة العراقيين في المذهب الشافعي، أخذ عن القاضي الطبري، وسمع الحديث من ابن شاذان، ومن مصنفاته المهذب وقد

رسالة وصف فيها الخليفة تلك الأعمال بغير الشرعية التي لم تعهد من قبل، وكانت نتيجة ذلك قيام السلطان ملكشاه بتوبيخ عميد العراق، إلا أنه لم يعزله عن العمادة [١].

ناب عميد العراق عن السلطان السلجوقي في بغداد بل وفي بلدان العراق الأخرى التابعة للسلطان السلجوقي، ولذلك مارس العميد مهامه التي استمدها من السلطان السلجوقي نفسه بوصفه نائباً عنه؛ فعميد العراق أبو أحمد النهاوندي حمل هدايا السلطان طغرلبك للخليفة العباسي القائم بأمر الله في شوال عام ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢م بعد موافقته على زواج السلطان من ابنته وكانت عبارة عن ثلاثين غلاماً وجارية من الأتراك على ثلاثين فرساً، وخادمين ، وفرساً بمركب ذهب وسرج مرصع بالجواهر الثمينة وعشرة آلاف دينار وغيرها من الهدايا الثمينة بالإضافة إلى هدية لزوجة الخليفة العباسي والدة المخطوبة، ولما وصل النهاوندي إلى بغداد تلقاه الناس وسار إلى دار الخلافة ووصل إلى باب أرسلان خاتون زوجة الخليفة العباسي وأوصل إليها ما حمله وتولت هي تسليمه [٢]، وبلغ من سلطات العميد أنه كان يجلس في مجالس الخليفة، ويأخذ منه الخلع للسلاطين؛ ففي عام ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م تولى أبو الحسن علي بن عيسى العميد على العراق من قبل السلطان ألب أرسلان وذهب إلى دار

أطلق عليه في كتب الشافعية الشيخ، توفي في بغداد سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٢م. لمزيد من التفاصيل راجع ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص ٢٨؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، جـ٢، ص٣٣٤؛ اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، جـ٣، ص ٨٥ ـ ٩١، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٢، ص ١٢٤؛ ابن قنفذ: الوفيات، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢٥٦.

(١) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا (مقدمة المحقق)، ص ١٠٥، ١٠٦.

(٢) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٠، ٢١.

الخلافة ، وحينما جلس الخليفة القائم بأمر الله جلوساً عاماً لإعطاء البيعة بالسلطنة لألب أرسلان بناء على طلب عميد العراق، جلس العميد بحضرة الخليفة وتسلم منه الخلع والعهد للسلطان ألب أرسلان وأبلغهم بأنه قد فوض الأمور لعضد الدولة ألب أرسلان[١] ولقب الخليفة العميد أبا الحسن بن علي بشيخ الدولة، ثقة الحضرتين[٢].

بالإضافة إلى ما سبق فإن عمداء العراق كانوا مسؤولين عن ترتيب إقامة السلطان السلجوقي في بغداد في حال قدومه إليها، والإشراف على دواوين الدولة السلجوقية في بعض الأحيان[٣]، فعميد العراق محمد الجوزقاني وأثناء فترة عمادته في العراق كان له الإشراف على الديوان الخاتوني[٤] في همذان لكهر خاتون[٥] زوجة السلطان السلجوقي

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٦٤.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، ص ٨٧.

(٣) يحيى بن حمزة الوزنة: مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر السلطان سنجر، ص ٧٤؛ حسن محمد حسن القانوع: عوامل النصر والتمكين للدولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان، ص ٨٨.

(٤) الديوان الخاتوني : منحت الأميرات السلجوقيات المنحدرات من سلاطين ونساء السلاطين السلاجقة اللاتي احتللن مكان الزوجة الأولى للسلطان لقب خاتون الذي يعني المرأة الشريفة، ولهذا كان هذا اللقب مرادفاً لكل زوجات السلاطين أو الأميرات السلجوقيات، ولأن المرأة (الخاتون) السلجوقية لعبت دوراً رسمياً سياسياً وعسكرياً في الدولة فقد كان يساعدها في ممارسة تلك الأدوار أو ينوب عنها فيها جهاز إداري رسمياً يعرف باسم الديوان الخاتوني، وهو أول جهاز إداري يتبع زوجات السلاطين أو الخلفاء أو الأمراء في الدولة الإسلامية وكانت أهم اختصاصات هذا الديون الإشراف على أملاك وإقطاعات الخاتون، والانفاق على الموظفين سواء كانوا إداريين أو عسكريين من الذين يعملون عند الخاتون، بالإضافة إلى استقبال الرسائل والرد عليها بدلاً عن الخاتون. لمزيد من التفاصيل راجع، عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقيات (٤٤٧ ـ ٥١١هـ/ ١١١٧.١٠٥٥م) أنموذجاً، بحث منشور بمجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج ٣٤، ٢٠٠٧م، ص ٧٩٤.

(٥) وصفت كهر خاتون زوجة محمد بن ملكشاه بأنها كانت جليلة القدر، كريمة الأصل، عظيمة

محمد بن ملكشاه، فأناب عنه كمال الملك علي بن أحمد السميرمي في الإشراف على ذلك الديوان[١] بسبب إشراف العميد محمد الجوزقاني حينذاك على أمور العراق [٢] ولما تعاظم أمر كمال الملك السميرمي وبلغ مكانة رفيعة لدى كهر خاتون، حاول الجوزقاني عميد العراق عزله عن ذلك الديوان إلا أن كهر خاتون رفضت وتمسكت به في إدارة الديوان الخاتوني، بسبب كفاءته في إدارة ذلك الديوان، وأدرك العميد أن الأمر خرج عن يده، ولم يجد سبيلاً إلا أن يتركه في منصبه[٣]، كما منح عمداء العراق حق تعيين الولاة على مناطق العراق في بعض الأحيان فالعميد أبو نصر عين على واسط عام ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥م القائد منصور بن الحسين.

أما فيما يتعلق بدخل العميد ونفقاته فقد وصف عمداء العراق بأنهم كانوا أثرياء؛ فعميد العراق في عصر السلطان طغرلبك كان على درجة كبيرة من الثراء، حيث بنى رباطاً للصوفية في بغداد عرف برباط شيخ الشيوخ [٤]، وعميد العراق عبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد البزاني الأصبهاني الذي قدم لبغداد عميداً على العراق من قبل

الشأن وبسبب نفوذها في الدولة وسيطرتها الكبيرة، سعى كبار رجال الدولة عند احتضار زوجها السلطان محمد إلى إقناعه بأنها سبب مرضه خشية من زيادة نفوذها في دولة ابنها الصغير السن محمود بن محمد، وهو الأمر الذي أدي إلى مقتلها. راجع عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام، ص ٧٩٩.

(١) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٠١، ١٠٢.

(٢) البنداري: المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٣) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٠٣.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٩، ص ٦٤٤.

السلطان ألب أرسلان عام ٤٦١ هـ/ ١٠٦٨م وصف ذلك العميد بأنه أحد الوجهاء[١]، وعميد العراق من قبل السلطان مسعود وصف بالجشع وحب المال [٢].

مما سبق يتضح لنا أن وظيفة عميد العراق كانت من الوظائف التي استحدثها السلاجقة بعد دخولهم بغداد عام ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥ م، وكان الهدف من إنشائها هو مراقبة الخليفة العباسي، والعمل على ضبط الأمور الإدارية والأمنية في العراق لضمان استمرار الحكم السلجوقي، واستخدم فيها سلاطين السلاجقة عدداً من أهالي العراق والبلدان الأخرى مستغلين في ذلك خبراتهم الإدارية، ولعب عمداء العراق دوراً مهماً في تاريخ العراق إبان العصر السلجوقي؛ حيث اهتموا بضبط الأمن، والقضاء على الفتن التي كانت تنشب بين الحين والحين، مع الاهتمام بالإصلاحات العمرانية والنواحي الاقتصادية، غير أن تلك الوظيفة ضعف شأنها مع نهاية عصر سلاطين السلاجقة العظام، بل وتلاشت مع الانتعاشة التي مرت بها الخلافة العباسية منذ عهد الخليفة العباسي المسترشد بالله، والتي جنت الخلافة ثمارها في عصر المقتفي لأمر الله، ثم كان نتيجتها زوال الحكم السلجوقي من العراق في عصر الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ/ ١١٧٩ ـ ١٢٢٥م) الذي نجح في تحقيق استقلال الخلافة العباسية عام ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣م.

(١) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، جـ١٦، ص ١٨٢، ١٨٣.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٠، ص ٧.

ملحق بعمداء العراق في عصر سلاطين السلاجقة العظام

*** في عهد السلطان طغرلبك (٤٤٧ ـ ٤٥٥ هـ/ ١٠٥٥ ـ ١٠٦٣م):**

ـ العميد أبو نصر أحمد بن علي ٤٤٩ هـ/١٠٥٧م [١]

ـ العميد أَبو الفضل الهَمَذاني عميد العراق ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م [٢]

ـ العميد أبو نصر أحمد بن علي ٤٤٩ ـ ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٧ـ ١٠٥٨م [٣]

ـ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسين ٤٥٢ . ٤٥٣ هـ / ١٠٦٠ـ١٠٦١م [٤]

ـ رئيس العراقين أبو أحمد بن عبد الواحد بن الخضر النهاوندي ذي الكفايتين ٤٥٣ـ ٤٥٤ هـ / ١٠٦١ـ١٠٦٢م [٥]

ـ العميد أبو سعيد القايني ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م [٦]

---

(١) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٢؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ٦؛ ابن الموصلايا: وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٦.

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ٦.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٨، ص ٥٠٦، جـ١٩، ص ٦؛ وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٦.

(٤) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٠٤.

(٥) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص١١٤ ــ ١٣٢.

(٦) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص ١٥١؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٨، ص ٣٦٠.

*** في عهد السلطان ألب أرسلان (٤٥٥ ـ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ ـ ١٠٧٢م):**

ـ رئيس العراقين أبو أحمد بن عبد الواحد بن الخضر النهاوندي ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤م[١]

ـ العميد أبو الحسن علي بن عيسى شيخ الدولة ثقة الحضرتين ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤م[٢]

ـ العميد أبو سعيد القايني ٤٥٧ـ ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٥ ـ ١٠٦٧م[٣]

ـ العميد أبو سعد أحمد بن محمد المستوفي ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٧م[٤]

ـ العميد أبو العباس الخوافي ٤٦٠ هـ/١٠٦٨م[٥]

ـ العميد أبو نصر عبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد البزاني ٤٦١هـ/ ١٠٦٩م[٦]

*** في عهد السلطان ملكشاه (٤٦٥ ـ ٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ ـ ١٠٩٢ م):**

ـ العميد أبو الوفا ٤٦٦هـ/١٠٧٤م[٧]

---

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص، ١٦٢، ١٦٦.

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص، ١٦٣، ١٦٥؛ الصادق عبد الرسول: مظاهر الحضارة الإسلامية في العراق في العصر السلجوقي، ص ١٠٥.

(٣) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٣، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص، ١٧٥؛ وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٦.

(٤) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٩، ص،١٩٣؛ حسن محمد حسن القانوع: عوامل النصر والتمكين للدولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان، ص ١٢٠.

(٥) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٣؛ البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٨، ص ٣٨١.

(٦) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، جـ١٦، ص ١٨٢، ١٨٣.

(٧) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٣، ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، ص١٥٤؛ وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٦.

ـ العميد أبو نصر عبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد البزاني ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م[١]

ـ العميد أبو سعد بن أبي اليمن السمرقندي ٤٧٢ هـ/١٠٨٠م[٢]

ـ العميد المهذب بن طاهر ٤٧٣ هـ/ ١٠٨٠م[٣]

ـ العميد أبو الفتح بن أبي الليث ٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢م[٤]

ـ العميد كمال الملك أبو الفتح الدهستاني(٤٧٩ هـ –٤٨٢ هـ/ ١٠٨٥ ـ ١٠٨٩م)[٥]

ـ العميد الأغر أبي المحاسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني (٤٨٢ ـ ٤٨٧هـ/ ١٠٨٩ـ ١٠٩٤م)[٦]

*** في عهد السلطان بركيارق (٤٨٥ ـ ٤٩٨ هـ/ ١٠٩٢ ـ١١٠٤م):**

ـ العميد الأغر أبي المحاسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني (٤٨٢ـ٤٨٧ هـ/ ١٠٨٩ـ ١٠٩٤م) [٧]

---

(١) البنداري: مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٦.

(٢) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٣، ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج٢، ص ٢٢٢.

(٣) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٣؛ ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج٢، ص ٢٢٢.

(٤) ابن الموصلايا: رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، ص ١٠٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٨، ص ٤٢٨؛ وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٧.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٨، ص ٤٤٣ ـ ٤٥٧.

(٦) ابن الأثير: المصدر السابق، الجزء نفسه، ص ٤٧٦.

(٧) ابن الأثير: المصدر السابق، الجزء نفسه، ص ٤٧٦.

ـ العميد المهذب أبو المجد بن محمد الدهستاني ٤٩٥ هـ/ ١١٠٢م [١]

*** في عهد السلطان محمد بن ملكشاه (٤٩٨ ـ ٥١١هـ/ ١١٠٤ ـ ١١١٧م):**

ـ العميد أبو جعفر محمد بن الحسن العراقي ٤٩٨ هـ/ ١١٠٤م [٢]

ـ العميد محمد الجوزقاني ٥٠٠ هـ / ١١٠٦م [٣]

ـ العميد كمال الملك السميرمي [٤]

ـ العميد أبو جعفر محمد بن الحسين البلخي ٥٠١ هـ/ ١١٠٧م [٥]

*** في عهد السلطان سنجر (٥١١ ـ ٥٥٢ هـ/ ١١١٧ ـ ١١٥٧م):**

ـ العميد مجاهد الدين بهروز الغياثي [٦]

العميد أبو الفضائل محمد بن ناصر بن منصور بن علجة الأصبهاني ت ٥٣٤ هـ / ١١٤٠م [٧]

---

(١) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ ٩، ص ٥٩.

(٢) ابن الفوطي: مجمع الآداب في مجمع الألقاب، مج٢، ص ٢٤١، ٢٤٢.

(٣) البنداري: مختصر تاريخ آل سلجوق، ص ٩٢.

(٤) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٢٥٧.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٩، ص ١١٣.

(٦) ابن الأثير: المصدر السابق، الجزء نفسه، ص ٣٣٦.

(٧) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج ٢، ص٢٤٩؛ وميض أحمد عودة الكبيسي: العراق في العصر السلجوقي، ص ١٢٧.

المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر:

***ابن الأثير (علي بن الكرم محمد بن محمد الشيباني) ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م:**

ـ الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

***الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي) ت ٣٧٠هـ/ ٩٨١م:**

ـ تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

***البنداري الأصفهاني (الفتح بن علي بن محمد) ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م:**

ـ مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، مصر، ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م.

الأصفهاني (عماد الدين أبي حامد محمد بن محمد) ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م:

ـ البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

***البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م:**

ـ تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م *

***البيهقي (أبو الفضل محمد بن الحسين) ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م:**

ـ تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

***ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م:**

ـ مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.

***الحسيني (صدر الدين أبو الحسن علي ناصر بن علي) ت ٦٢٢هـ/١٢٥٥م:**

ـ أخبار الدولة السلجوقية تصحيح محمد إقبال، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٠٣ هـ / ١٩٨٤م.

***ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد) ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م:**

ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

***ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م:**

ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م.

***الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م:**

ـ تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م.

ـ العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥/ ١٩٨٥م.

***الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م:**

ـ مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.

***الراوندي (محمد بن علي بن سليمان) ت ٥٩٩هـ/ ١٠٩١م:**

ـ راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، ط١، القاهرة، ١٩٦٠م.

***الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م:**

ـ أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

***سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله) ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م:**

ـ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس وكامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣م.

***السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين) ت ٩١١هـ/ ١٥٠٤م:**

ـ تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، ط١، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

***العمري (الشيخ ياسين بن خير الله الخطيب) ت ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦م:**

ـ تاريخ محاسن بغداد وهو تهذيب غاية المرام، تحقيق السيد ميعاد شرف الدين الكيلاني البغدادي، دار الكتب العلمية، د.ت.

***ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق بن أحمد) ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م:**

ـ مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٦هـ.

***ابن قنفذ القسنطيني (أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب) ت ٨١٠ هـ/ ١٤٠٧م:**

ـ الوفيات، تحقيق عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

***القلقشندي (أبو العباس أحمد) ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م:**

ـ صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

ـ مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

***ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧١م:**

ـ البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

***الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي) ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م:**

ـ الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

***المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد) ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩١م:**

ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، ١٩٨٥ م.

***ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م:**

ـ لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م.

***ابن الموصلايا (العلاء بن الحسن بن وهب أمين الدولة أبو سعد بن أبي علي) ت ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م:**

ـ رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، دراسة وتحقيق عصام مصطفى عبد الهادي عقلة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، الإمارات، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م.

***ابن النجار (أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي) ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م:**

ـ ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م.

***نظام الملك (الحسن بن إسحاق بن العباس أبو علي) ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م:**

ـ سياست نامه، ترجمة السيد العزاوي، القاهرة، ١٩٧٥م.

***النويري (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري) ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٣م:**

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

***اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان) ت ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧م:**

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

***ياقوت (شهاب الدين أبي عبد الله) ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م:**

ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

***اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح) ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٦ م:**

ـ البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ثانياً ـ المراجع العربية:

***إكرام شقرون:**

ـ مصطلح الرباط (المفهوم والدلالة)، دورية كان التاريخية، السنة الخامسة، العدد ١٨، ديسمبر ٢٠١٢م.

***باسل طه جاسم وفارس محمود ذنون:**

ـ المراكز العلمية المميزة في بغداد في العصر العباسي، بحث منشور بمجلة جامعة تكريت للعلوم، العراق، مج ١٨، ع ١١، كانون الأول، ٢٠١١م.

***جيهان سعيد الراجحي:**

ـ الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧ / ٢٠٠٦ م.

***حسن محمد حسن القانوع:**

ـ عوامل النصر والتمكين للدولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان (٤٥٥ ـ ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ ـ١٠٧٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩م.

***حسين أمين: دكتور**

ـ تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

ـ نظم الحكم في العصر السلجوقي، مجلة سومر، مج ٢٠، جـ١، ١٩٦٤م.

***خالد يونس الخالدي: دكتور**

ـ الحرب الأهلية بين السنة والشيعة في العراق (١٣٣ـ٦٥٦هـ /٧٥٠ـ١٢٥٨م) بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، المجلد الحادي والعشرون، ع٢، يونيه ٢٠١٣م.

***سليمان عبد الله الخرابشة: دكتور**

ـ الدولة السلجوقية في بلاد فارس والعراق خلال ٤٨٧ـ٥١١ هـ/ ١٠٩٤ـ١١١٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٦م.

***سولاف فيض الله حسن:**

ـ مظاهر البذخ والترف عند السلاجقة في العصر العباسي، بحث منشور بمجلة الأستاذ، بغداد، مج ٢، العدد ٢٢١، ١٤٣٨ هـ/ ٢٠١٧م.

***الصادق عبد الرسول مهدي يعقوب:**

ـ مظاهر الحضارة الإسلامية في العراق في العصر السلجوقي في الفترة (٤٤٧ـ٥٥٢ هـ/ ١٠٥٥ ـ ١١٥٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٤م.

***صبحي محمود عزام:**

ـ أسواق بغداد والعوامل المنشطة لها في العصر السلجوقي، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العددان ١٢٨.١٢٧، تموز ـ كانون الأول، ٢٠١٤م.

***صفاء حافظ عبد الفتاح: دكتور**

ـ شحنة بغداد في العصر السلجوقي، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، يناير ١٩٩٧م.

***صلاح الدين حسين خضير: دكتور**

ـ ضريبة عشور التجارة وآراء العلماء في أحكامها ومقاديرها، بحث منشور بمجلة سر من رأى، مج ٦، ع ٢٠، السنة السادسة، آيار ٢٠١٠م.

***عباس إقبال:**

ـ الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق أحمد كمال الدين حلمي، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م.

***عبد الكريم عبده حتاملة: دكتور**

ـ دور الخليفة المسترشد بالله في مواجهة نفوذ السلاجقة (٥١٢ ـ ٥٢٩ هـ/ ١١١٨ ـ ١١٣٥م) بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، السنة الحادية عشر، ع١٨، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

***عبد الهادي نايف القعايدة: دكتور**

ـ الإدارة السلجوقية في بغداد الشحنة أنموذجاً، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج ٤٢، ٢٠١٥ م.

***عصام مصطفى عقلة: دكتور**

ـ المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقيات (٤٤٧ ـ ٥١١هـ/ ١١١٧.١٠٥٥م) أنموذجاً، بحث منشور بمجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج ٣٤، ٢٠٠٧م.

***عليان عبد الفتاح جالودي: دكتور**

ـ قواعد الحكم في سلطنة آل سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، بحث منشور بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٥، ع ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

***عمر أحمد سعيد ووجدان عبد الجبار حمدي:**

ـ الإمارة العقيلية في الموصل ودورها في التصدي للبويهيين (٣٨٠ ـ ٤٤٧ هـ/ ٩٩٠ ـ١٠٥٥م)، بحث منشور بمجلة دراسات موصلية، العدد ٣٩، ربيع الأول ١٤٣٤ هـ/ كانون الثاني ٢٠١٣م.

***فاروق عمر فوزي: دكتور**

ـ تاريخ النظم الإسلامية دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م.

***قاسم حسن آل شامان السامرائي وقتيبة جمال صالح جاسم:**

ـ محلة باب البصرة دراسة في جوانبها الخططية، بحث منشور بمجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، كلية الآثار، جامعة سامراء، مج٥، ع١٣، السنة الخامسة أيار ٢٠١٨م.

***مازن صباح عبد الأمير: دكتور**

ـ الإقطاع العسكري وأثره على الأوضاع الاقتصادية في العراق بالعصر السلجوقي، بحث مقدم للجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٣م.

***محمد حسن سهيل الدليمي: دكتور**

ـ الإقطاع في الدولة العباسية (٤٤٧ـ ٦٥٦ هـ)، بغداد، ٢٠١٠م.

***محمد سهيل طقوش: دكتور**

ـ تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق (٤٢٩ـ ٥٩٠ هـ/ ١٠٣٨ ـ ١١٩٤ م)، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

***محمد عبد الله القدحات:**

ـ البيمارستان العضدي في بغداد(٣٧١ـ٦٥٦هـ/٩٨١ـ١٢٥٨م)، دراسة في تطوره التاريخي ودوره الحضاري، بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج ١٠، ع٣، ديسمبر ٢٠١٩م.

***محمد عبد العظيم أبو النصر: دكتور**

ـ السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ط١، عين للدراسات والبحوث، الجيزة، ٢٠٠١م.

***محمد عقل: دكتور**

ـ الدولة العباسية في عهد المتوكل على الله (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ـ٨٦١م)، ط١، لندن، ٢٠١٩م.

***محمد محمود إدريس: دكتور**

رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، ط١، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣م

***مضر عدنان طلفاح وعبد المعز عصري بني عيسى:**

ـ نائب الملك البويهي في العراق، بحث منشور بمجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج ٤٤، ع١، ٢٠١٧م.

***ميخائيل عواد: دكتور**

ـ المآصر في بلاد الروم والإسلام، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٤٨م.

***نصر عبد المهدي معوض: دكتور**

ـ رسوم البويهيين ونظمهم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م.

***وفاء محمد علي: دكتور**

ـ الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩١م.

***وميض أحمد عودة الكبيسي:**

ـ العـراق في العصر السلجوقي من خلال كتاب مـرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٥٨١ ـ ٦٥٤ هـ / ١١٨٥ ـ ١٢٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، العراق، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦م

***يحيى بن حمـزة الوزنة: دكتور**

ـ مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر السلطان سنجر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

ثالثاً ـ المراجع الأجنبية:

***Abdelhadi Nayef Alqaedah:**

- The struggle for power during the reign of Sultan Mahmoud bin Mohammad bins Malikshah Seljuk (511-525 A.H. / 1117-1130 A.D.), Opcion Revista de Ciencias Humanas y Sociales, Universidad del Zulia. Maracaibo - Venezuela Año 36, N° 91 (2020).

***David Ayalon**:

- The Mamlūks of the Seljuks: Islam's Military Might at the Crossroads, Journal of the Royal Asiatic Society, Cambridge university, Third Series, Vol. 6, No. 3 (Nov. 1996).

*** Nasrat Adamo and Nadhir Al-Ansari:**

- The Decline, Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering, Vol.10, No. 3, 2020, https://www.diva- portal.org /smash/get/diva2: 1412807/FULLTEXT01.pdf.